المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-08-2006 العـــدد : 15814
الصفحـات : 22 المسلسل : 151

الزيارة الملكية لتركيا

ملف صحفي

باحثون في جامعة اوكسفورد :

العرب يكسبون تركيا والإسلام في خلفية العلاقات بين الأمتين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-08-2006 العـــدد : 15814
الصفحـات : 22 المسلسل : 151

عبدالمنعم الاعسم -لندن

في جامعة اوكسفورد الى شمال العاصمة البريطانية ثمة كرسي علمي لتاريخ تركيا في المعهد الملكي للعلوم السياسية التابع للجامعة، واهم ما فيه تلك الدراسات التي تتعلق بالعلاقات العربية التركية حيث تثير اهتمام الباحثين والدارسين والمعنيين على نطاق واسع، وتضم مخطوطات ومذكرات ووثائق وبيانات ومؤلفات بجميع اللغات وتحتل حيزا كبيرا من رفوف مكتبة الجامعة.

في هذه المكتبة التقينا بالسيدة نرمين اورهان التي

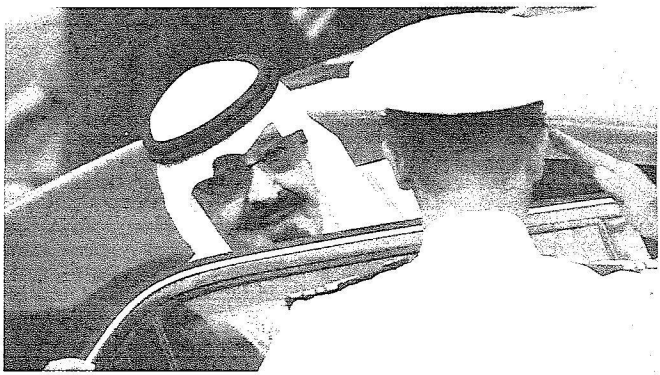

جندي تركي يؤدي التحية للمليك

ا ف ب

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-08-2006 العـــدد : 15814
الصفحـات : 22 المسلسل : 151

جاءت من جمهورية اذربيجان لتبحث العلاقات العربية التركية بين الحربين العالميتين الاولى والثانية، وقد قالت لـ(المدينة) ان العلاقات بين العرب والاتراك تتسم إضافة إلى بعدها الحضاري بعمق تاريخي واستراتيجي أمام التحديات الدولية والعالمية. ولقد مرت هذه العلاقات بمراحل تاريخية تراوحت بين التقارب والتشارك حينا، وبين التنافر والتباعد حينا آخر "لكن الحقيقة التاريخية التي يعرفها الباحثون في خلفيات تلك الاحداث تؤكد بـان الـخـلافـات بـيـن الـعـرب والاتراك لم تكن تنطلق من ارادة الامتين التركية والعربية بل من ضغوط خارجية وتدخلات استعمارية، وانا ابحث في تلك الخلفيات نظرا لاهميتها في تصحيح مسار هذه العلاقات في العصر الحديث".

وتلاحظ الباحثة بان ثمة ما يرسخ التعاون بين العرب والاتراك وهو الدين المشترك بين الامتين حيث سرعان ما يلعب هذا الانتماء دورا مهما في تصويب مسار التعاون بينهما" وتقول :"يظهر أن هذه العلاقة عرفت أوجهها، وتطورت أكثر فأكثر في العقود الثلاثة الماضية وهي تتطور باضطراد في هذه السنوات، واعتقد بان زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى انقرة من شانها نقل هذه العلاقات الى ذرى جديدة" وتضيف" انظر، ان العرب ساهموا بشكل ملحوظ في بناء الدولة العثمانية، وأضافوا إليها، وساهموا في نشر الدين والوعي داخل القبائل التركية التي تبنت الإسلام دينا ونظام حياة وأمنت حاجتهم إلى تعلم اللغة العربية واتقانها حتى يتم من خلالها نشر مبادئ هذا الدين والحكم به، وكذلك يسهل التخاطب بين أمة الترك وأمة العرب اللذين يشكلان أسس الحضارة الإسلامية. إنه موضوع من الأهمية بمكان، ويحتاج إلى إعادة النظر فيه من خلال الدراسات التاريخية العميقة والموضوعية حتى يتم صياغة رؤية مشتركة بين العرب والأتراك بما أنهم يواجهون مصيرا مشتركا، خاصة في ظل سياسة التحالفات الدولية وتطورها على الساحة السياسية العالمية".صورا للعلاقات العربية التركية في ظل الوضع ال

اما الفريد فوستر القادم في بعثة علمية من استراليا فيلاحظ بان الهوية التركية القائمة على الاسلام تؤسس قناعة راسخة تقول إن أمة الإسلام إذا ضعفت فمعناه ضعف الإسلام ولهذا فان البعد العربي لهذه المعادلة يتجسد في اقتناع الامة التركية بجدوى تمتين علاقتها بالامة العربية وباتت النخب التركية الجديدة تقتنع اكثر فاكثر بهذه الرابطة، ويضيف " أن العلاقة بين العرب والترك هي علاقة تكاملية، فالعرب في حاجة إلى الأتراك، والترك في حاجة إلى العرب. وهذه العلاقة التكاملية مبنية على احتياج كل واحد إلى الآخر. مما يجعل أمة العرب والترك بمثابة الجسد من الروح. فلا حياة لجسد بلاروح، ولاحياة لروح بلا جسد. أي بمعنى لاوجود للعرب من غير الترك والعكس تماما صحيح، وليس ادل على ذلك من مساعدة الأتراك للعرب والعرب للأتراك، انطلاقا من أن المصير المشترك بين هاتين الأمتين هو الرفع من شأن المسلمين وحمايتهم، ووجوب تحقيق التضامن بينهما من أجل التنمية وتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة".

أن الحكومة التركية انتقدت منذ اليوم الأول الهجوم الإسرائيلي على لبنان، وكررت إدانتها للإفراط في استخدام القوة وتعمد إسرائيل تدمير البنية الأساسية في لبنان والتسبب في خسائر فادحة أيضاً بين المدنيين الأبرياء.. وكانت آخر هذه الإدانات البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية التركية بعد الغارة على قرية قانا في جنوب لبنان، وكان بيانا شديد اللهجة، عبّرت فيه الوزارة عن أسفها العميق للحادث الذي تسبب في مقتل أكثر من ٥٠ مدنيا، مشيرة إلى الخسائر في الأرواح وتدمير البنية الأساسية للدولة، "بسبب إفراط إسرائيل في استخدام القوة وبدون تمييز".

ومضى البيان قائلاً: "في ظل هذه الظروف، نطالب بوقف الهجمات الإسرائيلية على لبنان ووقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل، وتحقيق فوري لإطلاق النار قبل أن تزداد حدة الأزمة".

اتفاقات رسخت ارادة الشراكة المصيرية

في ملف العلاقات العربية التركية تبرز الكثير من المؤشرات على جدارة التواصل متعدد الاشكال بين تركيا والغالبية الساحقة من الدول العربية وبخاصة مع دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا، فقد اندفعت هذه العلاقات في العقد الثامن القرن الماضي، بخاصة، وفتحت الدول العربية اسواقها واراضيها للشركات والمؤسسات التركية واخذت تركيا مكانة الدولة الاكثر تميزا بعلاقاتها مع العرب، وبحلول عام ١٩٩٠ كان هناك مايزيد على ٣٠٠ شركة تركية تعمل في الوطن العربي وتستخدم حوالي ٢٠٠٠٠٠ عامل تركي بلغت تحويلاتهم الى تركيا مليار دولار، فيما وقعت اتفاقيتين مع سوريا، حيث شهدت العلاقة بينهما توترات ضارة، الاولى بروتوكول عام ١٩٨٧ الذي نزع فتيل التوتر ووضع علاقتهما على طريق التنمية والامن المشترك، والثانية اتفاقية اضنة عام ١٩٩٨.

وفي ديسمبر من العام الماضي وقع الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس التركي أحمد نجدت سيزر في القاهرة على اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين عقب المباحثات التي جرت بينهما، وذلك كحجر اساس لإقامة منطقة التجارة الحرة اليورومتوسطية طبقا لإعلان برشلونة في نوفمبر عام ١٩٩٥ وتتيح فترة سماح مدتها ١٥ عاماً تسمح للسوق المصرية باستيعاب الصادرات التركية بشكل تدريجي لا يضر بالصناعة الوطنية، كما تسمح الاتفاقية للصادرات المصرية بالنفاذ الى الأسواق التركية معفاة من الرسوم الجمركية فور دخول الاتفاق حيز التنفيذ، وجاءت زيارة الرئيس سيزر الى القاهرة ردا على زيارة الرئيس مبارك الى انقرة قبل عام من ذلك التاريخ.

والمتتبع لما ينشر في وسائل الإعلام التركية حول العلاقات بين أنقرة والعالم العربي يتبين له الآتي: أولا: أن هناك ارتياحا في الأوساط السياسية والشعبية لرد الفعل العربي تجاه قرار البرلمان التركي رفض السماح بنشر عشرات الآلاف من القوات الأمريكية في الأراضي التركية قبل الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق، حيث كان هدف واشنطن أن تستخدم هذه الأراضي في فتح جبهة شمالية ضد قوات الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، ومما يعمق الارتياح أن الكثير من الأتراك ينظرون بفخر لهذا القرار لانه سيقربهم من الشراكة المصيرية في قضية الامن والاستقرار مع اخوانهم العرب.

وتلاحظ الكثير من البيانات

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-08-2006 العـــدد : 15814
الصفحـات : 22 المسلسل : 151

أن حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه رجب طيب اردوغان يرغب في تعاون عميق مع الدول العربية وأن يكون بين الطرفين مايمكن تسميته صداقة المصالح المشتركة والتعايش في المنطقة، على أساس من المساواة والاحترام المتبادل، ودون أي هيمنة أو أنانية، فالخلافات تذهب، والحساسيات تتبخر والشعارات تسقط، عندما يتحدث الطرفان العربي والتركي بلغة هذه الصداقة المثمرة، وفي هذه الحالة فان الحكمة توجب طي صفحات الماضي وشجونه، فمنذ وصول حكومة أوردغان عام ٢٠٠٢ إلى الحكم، اتخذت العلاقات العربية التركية شكلا جديدا لم تألفه السياقات من قبل.

وفي طيات ملف العلاقات العربية التركية نقرأ العديد من المعطيات التي تؤكد بان حكومة أوردغان حرصت على ارساء أسس قوية لتنمية العلاقات العربية- التركية. وكان من أوضح علامات التقارب مع العالم العربي أن عملت حكومته على تهدئة الأجواء مع سوريا. ووقعت مع دمشق عام ٢٠٠٣ اتفاقا للتبادل التجاري عبر إقليم الإسكندرونة الحدودي.

ويشير خبراء إلى أن الخطوة الأهم التي جعلت تركيا تستعيد صورتها الإسلامية في ذاكرة المواطن العربي ظهرت حينما أبدت اهتماما بتطوير علاقاتها بالمجموعة العربية وبالقضية الفلسطينية والقضايا العربية الاخرى، وليس من دون مغزى ان تبادر حكومة حزب التنمية والعدالة الى إلغاء عقود عسكرية موقعة، وأخرى قيد التوقيع مع الشركات الإسرائيلية قيمتها نحو ٢٠ مليار دولار.

ويشير محمد فريد خميس رجل الأعمال ورئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى المصري إلى أهمية التعاون الاقتصادي العربي مع تركيا، مبينا أن ذلك سيعمل على سرعة نفاذ السلع المصرية والعربية إلى السوق التركية والدول المجاورة له للخروج من مشاكل القيود والحصص التي فرضتها أوروبا على الصادرات القادمة من مصر وغيرها من الدول العربية، كما يرى الدكتور خلاف عبد الجابر خلاف الخبير الاقتصادي أن الدول العربية يمكنها الاستفادة من التطور التكنولوجي التركي في تطوير صناعاتها وإعادة هيكلة قطاعي الزراعة والصناعة، كي يلبي احتياجات التصدير .